

## المحور رقم (03): أهداف التوجيه والإرشاد وطرقه

### المحاضرة رقم (06): طرق التوجيه والإرشاد

#### تمهيد:

تتعدد طرق الإرشاد النفسي، وترتبط كلٌّ منها بإحدى نظريات الإرشاد أو الشخصية؛ ومن خلال هذه المحاضرة سوف نسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم الإرشاد الفردي.
- الإلمام بإجراءاته.
- تحديد مفهوم الإرشاد الجماعي.
- تحديد فوائده.
- التعرف على أساليب الإرشاد الجماعي.
- إستنتاج الفروق بين الطريقتين.

#### 1. الإرشاد الفردي:

##### 1.1. مفهوم الإرشاد الفردي:

هو عملية إرشاد مسترشِدٍ واحدٍ وجهاً لوجه في كل جلسة، وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الفعالية المهنية بين المرشد والمُسترشِد، ويُستعمل عادة في الحالات الخاصة جداً والتي يتعذر فيها الإرشاد الجماعي.

يُقصد بالتوجيه الفردي مقابلة الموجه أو الأخصائي لتلميذ واحد وجهاً لوجه في كل مرة مُخصصة للتوجيه، بحيث يتم في هذه المقابلة تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى التلميذ وتفسير المُشكلات ووضع خطة العمل المناسبة (زهران، 1977، ص 296)، وإرشاد عميلٍ واحدٍ وجهاً لوجه في كل مرة، وتعتمد فعاليتها على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمُسترشِد..

##### 2.1. وظائف الإرشاد الفردي: يُمكن إجمال أهم الوظائف الرئيسة للإرشاد الفردي بما يلي:

أ. تبادل المعلومات، والإثارة الداخلية لدى المُسترشِد.

ب. تفسير المشكلات.

ج. وضع خطط العمل المناسبة.

أما الحالات التي يُستخدم فيها الإرشاد الفردي فهي:

- يُستخدم الإرشاد الفردي في الحالات ذات المُشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جداً.

أ. عندما يكون المُسترشِد خجولاً أو انطوائياً.

ب. الحالات التي لا يُمكن تناولها في الإرشاد الجماعي.

ج. عندما تكون الحالة مُعقدة وتحتاج إلى تركيزٍ شديدٍ من المُرشِد.

### 3.1. إجراءات الإرشاد الفردي:

يُعتبر الإرشاد الفردي تطبيقاً عملياً لكل إجراءات العملية الإرشادية، والتي يجب أن تكون

مفهومةً لدى المُسترشِد، وتمر بثلاث مراحل وهي:

#### أولاً\_ مرحلة الاستكشاف الأولي:

هي مرحلة التعارف وتكوين الألفة وبناء العلاقة الإرشادية، التي تعتمد على تقبل المُسترشِد واحترامه، ومما يُساعد في بناء هذه العلاقة الإرشادية، أن يكون المُرشِد مألوفاً لدى المُسترشِد أصلاً، وأن يكون قد شكّل اتجاهات إيجابية نحو الإرشاد والمُرشِد، وأن يُعرّف المُرشِد المُسترشِد طبيعة عمله والهدف من عملية الإرشاد.

في هذه المرحلة يقوم المُرشِد بعملية استكشافٍ أولي للحالة، وذلك من خلال بناء العلاقة الإرشادية مع الحالة؛ ويمكن للمُرشِد في هذه المرحلة الاستفادة من نظرية روجرز والتي تؤكد أهمية العلاقة الإرشادية.

#### ثانياً\_ مرحلة التشخيص:

يُقصد بالتشخيص تحديد طبيعة المُشكلة التي يواجهها المُسترشِد، حيث يكون المُسترشِد أمام مشكلة ما، أو وضع غير مرغوب بالنسبة إليه، يود الخروج منه إلى وضع مرغوب فيه لا يعرف

كيف يصل إليه؛ في هذه المرحلة يتم التعرف إلى العوامل المرتبطة بالمشكلة ومُساعدة المُسترشِد لكي يُصبح واعياً بها، وحتى يصبح أكثر وعياً بالذات نحو نفسه والآخرين، ومعلوماتٍ عن الأهداف الشخصية التي يسعى المُسترشِد لتحقيقها؛ ويمكن الاستفادة من نظرية التحليل النفسي.

### ثالثاً\_ مرحلة اتخاذ الإجراءات اللازمة:

يتم في هذه المرحلة التخطيط لاتخاذ إجراءاتٍ عملية في التعامل مع المُشكلة، ويتم تغيير السلوك، إما عن طريق المدرسة السلوكية أو المعرفية؛ ولكن في بعض الأحيان تقع خارج قدرة المُرشِد، كالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية الصعبة أو الشَّجار بين الأبوين، وفي حالات كهذه يعمل المُرشِد على تدريب المُسترشِد على التكيُّف مع المُشكلة والتعامل معها ضمن الإمكانيات المتاحة. (النوايسة، 2013، ص 288)

إذاً يمكن القول بأن هذا الأسلوب يأخذ شكل المُقابلة مع فردٍ واحد ، فهي علاقة مخططة بين الطرفين تتم في إطار الواقع، وعلى ضوء الأعراض وفي حدود الشخصية ومظاهر النمو، حيث يهدف الإرشاد الفردي إلى تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى المُسترشِد وتفسير المُشكلات ووضع الخطط المناسبة.

### 2. الإرشاد الجماعي:

#### 1.2. مفهوم الإرشاد الجماعي:

الإرشاد الجماعي هو الإرشاد الذي يتم بين مُرشِد ومجموعة من العملاء يعانون من مشكلات عامة، ويَحسُن أن تتقارب مشكلاتهم وتتشابه اضطراباتهم حتى يستطيع المُرشِد في الجلسة الإرشادية مشاركة الجميع في الحل، والأمر الآخر هو التجانس العقلي والفكري لأعضاء المجموعة، كما يُفضَّل أن يكون العدد قليلاً نوعاً ما حتى يسمح للجميع المشاركة وطرح الرأي حول المشكلة والاستفادة من الجلسة الإرشادية، لأن المشكلات سوف تكون عامةً وبالتالي تكون

متشابهة. ويمكن تعريفه بأنه: "عملية إرشاد مجموعة من المُسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم، ويُعد الإرشاد الجماعي عمليةً تربويةً إرشاديةً لأنه يقوم على موقفٍ تربوي، ويُستعمل عادةً في توجيه الوالدين للمساعدة في إرشاد أولادهم، والإرشاد المهني في المدارس والمؤسسات الأخرى."

## 2.2. فوائد الإرشاد الجماعي: ويرى باحثون آخرون أن للإرشاد الجماعي أربع فوائد وهي:

- **الثقة:** ونعني بها ازدياد ثقة العضو للجماعة بنفسه وبالآخرين وبالعالم المحيط به.
  - **الفتح:** ويعني قيام عضو الجماعة الإرشادية بفتح مزيد من قنوات الاتصال مع الآخرين بشكل عميق، فالشخص المتفتح يتعامل مع البيئة المحيطة به عن طريق ذاته الداخلية مما يسمح له بالتعبير عن نفسه ومشاعره للآخرين بصدق بعيداً عن التصنع أو التضحية.
  - **الشعور بالاستقلال:** لا نعني هنا بالاستقلال البعد عن الناس أو عدم الحاجة إليهم وإنما نعنيه هنا هو ذلك الإحساس بالقدرة على الاستقلال مع الاعتماد في نفس الوقت إلى حد ما على الآخرين والعيش معهم.
  - **تقرير المصير:** تعمل المجموعات على زيادة وعي العضو بنفسه وعلى زيادة قدرته على التعرف على ما يريده وتحديده، ويؤدي ذلك إلى تعرّفه على مدى التطابق أو الاختلاف بين صورته الواقعية وصورته المثالية التي يسعى إلى تحقيقها. (زهران، ص 1998)
- وتُصنف مجموعات الإرشاد حسب المعايير الآتية:
- مدى التشابه أو الاختلاف بين أعضاء الجماعة من ناحية الجنس والسن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ونوعية المشكلات.
  - النظرية التي يتبعها المرشد من حيث التركيز على الجماعة أو على شخصيات الأفراد.
  - تكوين الجماعة ( هل هو بطريقة عشوائية، أو يُلاحظ فيها بناء العلاقات الاجتماعية السوسيو مترية).
  - مدى التركيز على دور المرشد أو دور أصحاب المشكلة (العملاء)، فإما يتم تركيز العملية الإرشادية حول المرشد، وحينذاك يتبع طريقة الإرشاد المباشر أو حول العملاء حين يتبع طريقة الإرشاد غير المباشر.

- المكان الذي تتم فيه الجلسات الإرشادية في المدرسة أو مكان العمل أو النادي.
- مدى الانفتاح أو الانغلاق من حيث إشراك أشخاص آخرين في عملية الإرشاد.
- مدى استغلال ديناميكية الجماعة في عملية الإرشاد ( وهناك يدخل مجال التأثير بشكل تلقين الذين يقوم على إعداد سابق ).

### 3.2. أساليب للإرشاد الجماعي: هناك عدة أساليب للإرشاد الجماعي أهمها:

#### أولاً\_ التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما):

إن أهم ما في السيكودراما هو حرية السلوك لدى المُمثّلين (العملاء) وتلقائيتهم بما يتيح التداعي الحر والتنفيس الانفعالي حين يُعبّرون في حرية تامة عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم، بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي؛ وقد ابتكر هذا الأسلوب مورينو J. L. Moreno في فيينا سنة 1921، وأنشأ أول مسرحٍ علاجي لتقديم السيكودراما سنة 1928 في الولايات المتحدة الأمريكية.

#### ثانياً\_ التمثيل الاجتماعي المسرحي (السوسيو دراما):

أما التمثيل الاجتماعي المسرحي فيُعالج مشكلةً عامةً لعددٍ من العملاء أو المشكلات الاجتماعية بصفة عامة، وتعتبر بمثابة مساعدٍ كبيرٍ جداً للتمثيل المسرحي.

#### ثالثاً\_ المحاضرات والمناقشات الجماعية:

ومن أساليب الإرشاد النفسي الجماعي التعليمي هو أسلوب المحاضرات والمناقشات الجماعية، وتهدف المحاضرات والمناقشات الجماعية أساساً إلى تغيير الاتجاهات لدى العملاء، بالإضافة إلى ذلك، فإننا نؤكد دائماً هذا الأسلوب مع الطلبة الأسوياء، لأن المناقشات الجماعية لها مردودٌ إيجابي وديمقراطي للعمل سوية مع الجماعة.

وقد استخدم كل من ماكسويل جونز وكليمان Jones Maxwell & Jacob W. Klapman أسلوباً آخر وهو أسلوب المحاضرات المكتوبة، التي يقرأ منها كل عميلٍ فقرة، ويلخصها ويعلق عليها ويناقشها الجميع مناقشة حرة، ومن الرواد حول التأثير للمحاضرات والمناقشات الجماعية في تغيير الاتجاهات هو كيرت ليفين وكوش وفرينش Kurt Lewin & L. Coch & JR. P. French

ويُفضل أن يكون أعضاء الجماعة الإرشادية متجانسين، حيث يُعانون مشكلاتٍ متشابهة مثل المشكلات التربوية والمهنية والاجتماعية، أما المعلومات التي تُطرح، فقد تكون عن الصحة النفسية والمرض النفسي وأسباب وأعراض المُشكلات والاضطرابات النفسية والعلاقات المتبادلة بين الجسم والعقل، وعمل الجهاز العصبي والأحلام والدين وأثره في السلوك وتأثير الحالة العصبية والانفعالية على الجسم، ثم مناقشة رأيٍ أو اتجاهٍ أو سلوكٍ متطرفٍ لأحد أعضاء الجماعة بعد الاستئذان منه وعدم ذكر اسمه، أو مناقشة بعض الأفكار الشائعة في ( الفولكلور النفسي )، أو مناقشة بعض الأفكار الخُرافية والمعتقدات الخاطئة التي قد تُلاحظُ عند بعض أعضاء الجماعة.

أما الحاضرون، فهم عادةً المُرشِد، وكذلك الأطباء والمُوجهون التربويين، والأخصائيون الاجتماعيون، وبعض المسؤولين في عالم المهنة، وبعض علماء الدين، ومن الطبيعي أن يقوم المُرشِد بإدارة المناقشة.

#### رابعاً\_ النادي الإرشادي:

أما النادي الإرشادي، فقد تم إنشاؤه لأنه أسلوبٌ مهمٌ من أساليب الإرشاد الجماعي القائم على النشاط العلمي والترويجي والترفيهي بصفة عامة، وبعبارة أخرى، فإن النشاط العلمي يحل محل الكلام، ومن رواد هذا الأسلوب هو سلافسون S. R. Slavson، ومن فوائد هذا الأسلوب، هو تكوين علاقاتٍ شخصيةٍ مع الأفراد الآخرين وخبراتٍ جماعيةٍ وخاصة الذين يعانون من الرفض والحرمان والإحباط في الأسرة أو في المجتمع بصفة عامة؛ وتبدأ عامةً بنشاطٍ رياضيٍّ مثل ألعاب الكرة، أو بنشاطٍ فنيٍّ أو ألعاب السمر، ومن النشاطات الفنية كالموسيقى والغناء أو مشاهدة فلم أو تمثيلية.

ومن ميزات وجود الألعاب، أنها تُتيح فرصة التنفيس الانفعالي، كحالة الرغبة في تفرغ النزعات العدوانية في ألعاب الملاكمة والمصارعة، وكذلك تنمو من خلال هذا الأسلوب التحسين في التوافق الاجتماعي والصدقات الاجتماعية، ويتضاءل الخجل والانسحاب والانطواء، مما يؤدي إلى التقليل من السلوك العدواني في إطار الجماعة واختفاء التوتر والخوف وزيادة الثقة بالنفس وبالأخرين.

### 3. الفرق بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي:

على الرغم من أن هناك تشابهاً بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي من حيث وحدة الأهداف العامة ووحدة الإجراءات الأساسية في عملية الإرشاد النفسي، إلا أن هناك فروقاً جوهرية يمكن إيجازها بما يلي:

#### الجدول رقم (03): الفروق بين الإرشاد الفردي والجماعي

(سري، 1990، ص 144)

الإرشاد الفردي	الإرشاد الجماعي
1. يركز على الاهتمام بالفرد	1. يركز على الاهتمام بالجماعة
2. يهتم بالمشكلات الفردية الخاصة	2. يهتم بالمشكلات الجماعية
3. تكون المواقف فيه مصطنعة	3. تكون المواقف فيه طبيعية
4. دور المرشد يسير وغير معقد	4. دور المرشد صعب وفيه نوع من التعقيد
5. تكون مدته أطول من الجماعي	5. تكون مدته أقصر من الفردي

#### نشاط تقويمي:

أذكر فوائد الإرشاد الجماعي على كلٍّ من العميل والمُرشد؟  
ما المقصود بالتمثيل النفسي المدرسي (السيكودراما)؟ وما هي فوائد هذا الأسلوب؟